ناطق وغير ناطق وقسمة الانسان إلى مسلم وكافر وقسمة الاسم إلى معرب ومبنى وقسمة الكل إلى أجزائه كقسمة العقار بين الشركاء وقسمة الكلام إلى إسم وفعل وحرف ففى الأول انما اشتركت الأقسام فى أمر كلى فضلا عن أن يكون الخالق والمخلوقون مشتركين فى شىء موجود فى الخارج وليس فى الخارج صفة يماثل بها صفة المخلوق بل كل ما يوصف به الرب تعالى فهو مخالف بالحد والحقيقة لما يوصف به المخلوق أعظم مما يخالف المخلوق المخلوق واذا كان المخلوق مخالفا بذاته وصفاته لبعض المخلوقات فى الحد والحقيقة فمخالفة الخالق لكل مخلوق فى الحقيقة أعظم من مخالفة أى مخلوق فرض لأي مخلوق فرض ولكن علمه ثبت له حقيقة العلم ولقدرته حقيقة القدرة ولكلامه حقيقة الكلام كما ثبت لذاته حقيقة الذاتية ولوجوده حقيقة الوجود وهو أحق بأن تثبت له صفات الكمال على الحقيقة من كل ما سواه .

فهذا هو المراد بقولنا علمه يشارك علم المخلوق فى الحقيقة فليس ما يسمع من العباد من أصواتهم مشابها ولا مماثلا لما سمعه موسى من صوته إلا كما يشبه ويماثل غير ذلك من صفاته لصفات المخلوقين فهذا فى نفس تكلمه سبحانه وتعالى بالقرآن والقرآن عند الامام أحمد وسائر أئمة السنة كلامه تكلم به وتكلم بالقرآن العربى بصوت نفسه وكلم موسى بصوت نفسه الذي لا يماثل شيئا من أصوات العباد